National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

# الأمانة العامة

## قسم الترجمة

# أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالميّة

## تقرير أسبوعي

# فهرس المحتويات

حرب غزة أدت لـ"تهميش الصراع في سوريا ..... 3

مجموعة الأزمات الدولية .....3

أنسنة صدّام لا تلميع سمعته ..... 5

كارنيغي .....5

ما الذي دفع الأسد للحديث مجددا عن اتصالات بأميركا؟ ..... 8

إيزفستيا .....8

التعاون بين الولايات المتحدة وفرنسا لمنع اندلاع حرب بين إسرائيل و"حزب الله"..... 10

معهد واشنطن .....10

لم دمّر الروس والسوريون والليبيون والعراقيون وغيرهم بلدانهم؟ .....14

الصحافة الروسية .....14

فهم كيفية استخدام "الحرس الثوري الإيراني" للميليشيات القبلية السورية في الماضي والحاضر والمستقبل 17

معهد واشنطن .....17

غزة والعصيان في الجامعات الأميركية .....20

كارنيغي ..... 20

ملاحظة: جميع الآراء والمواد الواردة في هذا التقرير تُعبر عن كاتبها أو ناشرها فقط

# حرب غـزة أدت لـ"تهميش الصراع في سوريا

## مجموعة الأزمات الدولية

**نانارهواش**

**(اللغة الانجليزية) 01 أيار 2024**

---

**نص المقال:** قال "نانار هواش" كبير محللي الشأن السوري في "مجموعة الأزمات الدولية"، إن تركيز التقارير الدولية عن الشرق الأوسط على حرب غزة وامتدادها إلى دول المنطقة، أدى إلى مزيد من تهميش الصراع في سوريا، وفق صحيفة "عرب نيوز."

وأوضح هواش، أن "الوضع الراهن في سوريا ساد منذ عام 2020، ومع تجميد الخطوط الأمامية وعملية السلام المتوقفة، لا يوجد تقدم أو تغيير يذكر لجذب الاهتمام المتجدد"، وعبر عن اعتقاده بأن يؤدي الجمود المستمر إلى زيادة فك الارتباط الدولي، وبدون "تنازلات كبيرة من الجهات الفاعلة السورية والأطراف الخارجية المعنية، تخاطر القضية السورية بأن تصبح قضية منسية."

من جهته، اعتبر المحلل السوري الكندي كميل ألكسندر أوتراكجي، أن العنف في سوريا قد انزلق من الاهتمام العالمي لأن "العديد من المؤسسات الإعلامية تعطي الأولوية لما هو الأفضل لإسرائيل."

وكان قال مبعوث الأمم المتحدة لسوريا "غير بيدرسون" في إحاطته لمجلس الأمن حول سوريا، أن من الخطأ تجاهل الصراع السوري أو العمل على مجرد احتوائه، وعبر عن قلقه من التداعيات الإقليمية والمخاطر الجسيمة الناجمة عن سوء التقدير والتصعيد.

وأضاف بيدرسون، أن الصراع ليس صراعاً مجمداً كما يظن البعض، ولا تقتصر أثاره داخل سوريا فقط، ففي واقع الأمر لا تشهد أي من مسارح العمليات في سوريا هدوءاً، فهناك صراعات لم يتم حلها، وعنف متصاعد، واشتعال حاد للأعمال العدائية، ويمكن لأي من هذه العوامل أن يؤدي إلى تصعيد كبير.

وعبر بيدرسون، عن شعوره بالقلق البالغ إزاء دوامة العنف الخطيرة و المتصاعدة، محذرا من تعامل العديد من الأطراف مع سوريا باعتبارها ساحة مفتوحة للجميع لتصفية حساباتهم .

وأشار بيدرسون، إلى العمليات العسكرية التي يشنها الأطراف في سوريا خاصة المسيرات الإنتحارية التي يطلقها النظام السوري، وأشار إلى العمليات العسكرية التي تشنها هيئة تحرير الشام عبر خطوط التماس، والى الهجمات التركية بالطائرات المسيرة التي تستهدف ميلشيات قسد وأيضا الاشتباكات المسلحة بين قسد الجيش الوطني السوري، وتزايد تمرد بعض القبائل ضد قسد.

وأشار أيضا أن الجنوب الغربي يشهد معدل حوادث أمنية مرتفعة، مع ورود تقارير عن اشتباكات مفتوحة بين جماعات المعارضة المسلحة سابقاً وقوات النظام، فضلاً عن أنشطة إجرامية على الحدود، مع استمرار الهجمات الإرهابية لتنظيم داعش بكثافة في جميع أنحاء البادية السورية وشمال شرق البلاد على وجه الخصوص، حسب بيدرسون.

ونوه بيدرسون، أن هناك حاجة لوقف التصعيد الإقليمي، بدءاً بوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية في غزة. كما يجب على جميع الأطراف ممارسة أقصى درجات ضبط النفس واحترام القانون الدولي، كما ينبغي العمل من أجل وقف إطلاق نار على المستوى الوطني في سوريا أيضاً، ويجب على جميع الأطراف الامتثال للقانون الإنساني الدولي وحماية المدنيين، بما في ذلك عند التصدي للجماعات الإرهابية المدرجة على قوائم مجلس الأمن.

**المصدر:**[ترجمة شبكة شام نقلاً عن مجموعة الأزمات الدولية]

## أنسنة صدّام لا تلميع سمعته

## كارنيغي

**ستيف كول**

**(اللغة الانجليزية و العربية) 23 نيسان 2024**

---

**نص الحوار: يناقش الكاتب ستيف كول، في مقابلة معه، كتابَه الأخير عن رقصة الربع قرن بين الولايات المتحدة والزعيم العراقي السابق. كان كول سابقًا عميد كليّة الصحافة في جامعة كولومبيا، وكاتبًا في مجلّة نيو يوركر، ورئيس مركز "نيو أميركا" للأبحاث من العام 2007 إلى العام 2012. أجرت "ديوان" مقابلة معه في منتصف نيسان/أبريل الجاري لمناقشة كتابه الأخير.**

مايكل يونغ: لقد أصدرتَ للتوّ كتابك "فخّ أخيل: صدام حسين والولايات المتحدة والشرق الأوسط، 1979-2003". بعد أن تشرح لنا العنوان، هل يمكنك أن تطلعنا على حجّة كتابك، وتخبرنا ما الجديد الذي أضفته إلى موضوعٍ سبق أن كُتِب الكثير عنه على مرّ السنين؟

ستيف كول: استند كلٌّ من صدام حسين ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية إلى أسطورة أخيل لشرح كيف تصوَّرَ كلٌّ منهما نقاط ضعف الآخر. اعتقد صدام أن الولايات المتحدة كانت متردّدة جدًّا في تكبّد خسائر بشرية بعد صدمة حرب فيتنام إلى حدّ أنها لن تجتاح العراق بريًّا أبدًا. وما عزّز اعتقاده هذا أيضًا كان الضربات المحدودة التي شنّتها إدارة كلينتون في تسعينيات القرن الماضي. أما في ما يتعلّق بالجانب الأميركي، فالرؤساء الأميركيون المتعاقبون اعتقدوا أن ثمّة طريقة معقولة لإزاحة صدام عن السلطة عبر استراتيجية "الرصاصة الفضّية" المتمثّلة في اختلاق انقلاب. لكن افتراضات كلا الجانبَين كانت خاطئة، وقد عكست سوءَ تفاهمٍ أوسع بين هذَين الطرفَين المتخاصمَين، وساهمت أيضًا على وجه خاص في تشكيل غزو العام 2003.

لقد انجذبتُ إلى هذا الموضوع لأن جزءًا مهمًّا من جذور غزو العام 2003، والحرب الكارثية التي أعقبته، بقي غير مفهوم. صحيحٌ أن الباحثين والصحافيين تطرّقوا مرارًا وتكرارًا إلى فشل الاستخبارات الغربية في إدراك أن صدام لا يمتلك أسلحة دمار شامل، أو حتى معرفة أيّ أسرار متبقّية عمّا فعله في الماضي بحلول منتصف التسعينيات. ومواضيع مثل إقناع الجمهور الغربي بغزو العام 2003 هي أيضًا مألوفة. لكنّ سؤالًا آخر بالأهمية نفسها ظلّ إلى حدٍّ كبير من دون إجابة: لمَ ضحّى صدام بحُكمه الطويل، ونظامه، وفي نهاية المطاف حياته، من أجل أسلحة لم يكن يمتلكها؟ كيف ولماذا ساعد في إرساء الانطباع بأن لديه أسلحة خطيرة بينما لم يكن لديه؟

يمكن الإجابة على هذه الأسئلة بفضل الكمّ الكبير من المواد التي جرت مصادرتها من النظام العراقي عقب الغزو. تتضمّن هذه المواد آلاف الساعات من التسجيلات من الدائرة الداخلية لصدام، إضافةً إلى ملايين الصفحات من الوثائق من داخل رئاسته. أحسن الباحثون استخدام بعض هذه المواد بعد أن بدأ نشرُها حوالى العام 2007، إلا أن الوثائق سُحِبَت بعد ذلك ولم تَعُد متاحة. لذا، رفعتُ دعوى قضائية بموجب قانون حرية المعلومات، واستطعت الحصول على مجموعة من المواد، بما فيها مناقشات لم تُنشَر من قبل دارَت داخل نظام صدام. يوسّع هذا الأرشيف الجديد، إلى جانب المقابلات والمواد الأخرى، فهمَنا لأسباب وجذور واحدٍ من أكثر الأحداث اضطرابًا في الشرق الأوسط خلال العقدَين الماضيَين، وواحدةٍ من أكثر المغامرات السياسية الخارجية الأميركية تكلفةً في فترة ما بعد الحرب الباردة.

مايكل يونغ: ثمّة موضوع يتكرّر في كتابك، وهو تميُّز العلاقة الأميركية العراقية بانعدام التفاهم المتبادل. هل يمكنك أن تشرح كيف تجلّى ذلك عشية الغزو الأميركي في العام 2003، حينما اقتنعت إدارة بوش، على نحو خاطئ، بأن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل؟

ستيف كول: كما قلتَ أنت، الإجابة على هذا السؤال تتكرّر في الكتاب بأكمله، وتُفسّر كيف تطوّر فقدان الثقة وسوء التفاهم هذان طوال ما يزيد عن عقدَين من الزمن، بدءًا من فترة التعاون شبه السرّي بين الولايات المتحدة والعراق خلال الثمانينيات، وصولًا إلى عقد العداء بينهما في التسعينيات. إذا أردنا أن نختار السبب الأبرز ربما وراء تطوّر سوء التفاهم هذا، فيجب على الأرجح أن نبدأ بصيف العام 1991. عقب الغزو العراقي للكويت واحتلالها، وحرب التحرير التي تَلَتْهما بقيادة الولايات المتحدة، أصدرت الأمم المتحدة قرارات تفرض عقوبات على نظام صدام، وتُطالِبه بالتخلّي عن أسلحة الدمار الشامل والصواريخ بعيدة المدى. واستعدّ المفتّشون للوصول إلى العراق من أجل تنفيذ نزع السلاح. أُصيب صدام فعليًا بالذعر في ذلك الصيف، فأمَرَ، سرًّا إلى حدٍّ كبير، صهرَه حسين كامل بالإشراف على تدمير جميع مخزونات أسلحة الدمار الشامل، وإخفاء المنشآت والصناعات ذات الاستخدام المزدوج، لئلّا يجد المفتّشون ما يبحثون عنه. نفّذ كامل ما أُمِر به، ولكنه لم يُبقِ على أيّ سجلّات عن عملية التدمير الكبيرة والمتسرّعة لأسلحة الدمار الشامل. ثم واصل هو وشخصيات رئيسة أخرى في نظام صدام الكذب على المفتّشين بشأن تاريخ برامجهم، مُدّعين البراءة. أثارت هذه الحادثة ارتباكًا عميقًا داخل حكومة صدام، والأهمّ من ذلك، في أذهان المفتّشين المتحيّرين في أمرهم. فمن جهة، لم يجد هؤلاء أيّ أسلحة دمار شامل، ومن جهة أخرى، استطاعوا أن يروا أن العراقيين تستّروا على الأمور، وكذبوا مرارًا بشأن أنشطتهم. رسّخ ذلك قناعةً بأن صدام لا يمكن الوثوق به، واستمرّت هذه القناعة حتى العام 2003، حتى بعد فشل عمليات التفتيش المكثّفة في إيجاد أيّ أثر لأسلحة محظورة.

لماذا سار صدام في هذا المسار الوخيم؟ أراد أن يتحرّر من العقوبات في أسرع وقت ممكن. لقد ظنّ أنه ربما سيجتاز هذا الامتحان بنجاح، أو يحظى على الأقلّ بما يكفي من التقدير، إذا لم يجد المفتّشون أيّ أسلحة محظورة، ما سيسمح لروسيا وفرنسا بالبدء في الدعوة إلى تخفيف العقوبات ضدّ العراق في مجلس الأمن. ثمّ إنه ما كان ليحتمل التعرّض للإذلال العلني. لم يُرِد أن يَعمَد مفتّشون بمعاطف المختبر البيضاء والحافظات إلى عرض عملية نزع سلاحه علنًا، فذلك كان لهينَه أمام شعبه والعالم العربي، لا بل يكشف أيضًا عن ضعفه، وبالتالي يستدعي هجوم الأعداء في الداخل والخارج. فقد كان صدام يرى القوة بمنتهى الوضوح من منطلق الغالب والمغلوب؛ إن بدوتَ ضعيفًا، انقضّ عليك أعداؤك حتمًا.

مايكل يونغ: تنظر إلى صدام حسين نظرةً تصحيحيةً إلى حدٍّ ما، ليست مؤيّدة له ولكنها أكثر إدراكًا للقيود التي واجهها، وما حفّزه بالفعل طوال السنوات التي تتطرّق إليها في الكتاب. ما الخلاصات الرئيسة التي توصّلت إليها عن الرجل، وما الانطباعات عنه التي شعرت بأنها تحتاج إلى تصحيح، ولمَ اخترت القيام بذلك؟

ستيف كول: كان هدفي أنسنة صدام لا تلميع سمعته، لكي نستطيع أن نفهم بشكل أفضل كيف تصرّف، ولماذا تصرّف على هذا النحو. وشعوري كان أن صدام اعتُبِر، في الولايات المتحدة على الأقلّ، دكتاتورًا كرتونيًا، ونرجسيًا أُحادي البُعد مثيرًا للضحك، بقي في السلطة عن طريق الترهيب لا غير. أما صدام الذي عرفتُه من خلال المواد الجديدة، فكان أشدّ تعقيدًا، وينطوي لحسن الحظّ على جوانب أكثر إثارةً للاهتمام يمكن الكتابة عنها. لقد كان يتمتّع بدهاء شديد في ما يتعلّق بالسلطة، وكان حتى ذي بصيرة مذهلة، قادرًا على استشراف كيف تتحوّل

السلطة وتعمل في العلاقات بين قوى متوسّطة مثل العراق، وقوى كبرى مثل الولايات المتحدة. ولكنه كان أيضًا في حيرة شديدة بشأن الولايات المتحدة والعالم، عالقًا في إيديولوجيا القومية العربية الخاصة بالستينيات، وفي معاداة السامية، ونظريات المؤامرة المتشابكة. عندما يسمعه المرء في التسجيلات، يعتبره تارةً لامعًا، وطورًا مجنونًا. وبصفتي كاتبًا، كنت أيضًا ممتنًّا لحسّه الفكاهي، ووجدت ولَعَه بوسائل الراحة البرجوازية أمرًا طريفًا، وهما سمتان يبدو أن رفاقه أيضًا كانوا يقدّرونهما.

مايكل يونغ: بالحديث عن وجهات النظر التصحيحية، أُلقي الكثير من اللوم في الولايات المتحدة، على مرّ السنين، على أحمد شلبي لمساهمته في تقديم ذريعةٍ للحرب عبر تزويده إدارة بوش بمصادر معلومات كاذبة. ولكن إذا أردنا أن نؤدّي دور محامي الشيطان، هل نستطيع القول إن شلبي اتّبع في نهاية المطاف أجندته الخاصة، وكان على قدرٍ كافٍ من الذكاء ليستغلّ الرغبات القوية لأولئك داخل الإدارة، وعلى رأسهم الرئيس، الذين أرادوا إزاحة صدام حسين عن السلطة؟

ستيف كول: أتّفق معك في ذلك. لم يبذل جهدًا كبيرًا لإخفاء مصالحه الشخصية أو أنشطته، مثل تعاونه السرّي مع إيران، ما بيَّنَ بوضوح أنه كان يلعب لعبته الخاصة. كان لشلبي سجلٌّ حافل كمهندس لعملية احتيال مصرفي ضخمة في الأردن، وبحسب خبرتي كصحافي، عندما يصادف المرء محتالين بهذا الحجم، يرى أنهم عمومًا لا يغيّرون طرقهم، حتى بعد القبض عليهم ومعاقبتهم.

مايكل يونغ: لمَ كانت إيران قادرةً على استغلال الوضع ما بعد الحرب في العراق أكثر من الولايات المتحدة، ولمَ كانت واشنطن عمياء إلى حدّ أنها لم تستطع أن ترى كيف كان غزو العام 2003 ليؤدّي إلى تعزيز قدرة إيران الإقليمية؟ ففي نهاية المطاف، كان قرار الولايات المتحدة الأوّلي ببناء علاقات مع العراق خلال الحرب الإيرانية العراقية يهدف إلى ضمان عدم تحقيق إيران مكاسب إقليمية عبر هزيمة القوات العراقية.

ستيف كول: كانت إيران قادرة على استغلال الوضع بعد الحرب في العراق بشكل أفضل لأن مخطّطات الاحتلال الأميركية كانت سيّئة الإعداد والتصميم. ومع ذلك، لست متأكّدًا من وجود "مخطّط احتلال جيّد" كان من شأنه أن يضعف النفوذ الإيراني، نظرًا إلى أن الدولة البعثية تهشّمت بفعل الغزو، وأن سكان العراق الشيعة رحّبوا بإحياء عقيدتهم ونفوذهم، اللذَين كانت إيران حريصة على دعمهما. لماذا لم تتوقّع إدارة بوش هذه المحصّلة؟ لا يزال هذا الأمر لغزًا إلى حدٍّ ما. يبدو أن الإيديولوجيين في الإدارة أقنعوا أنفسهم بأن إنشاء أول حكومة عربية ديمقراطية فعلية في الشرق الأوسط سيحمي العراق نوعًا ما من الأعمال التخريبية الإيرانية. ولكن الأمور لم تَسِر على هذا النحو.

مايكل يونغ: تُنهي كتابك بعملية شنق صدام حسين. من وجهة نظر أميركية، يُعَدّ غزو العراق اليوم على نطاق واسع فشلًا، ولكن ألم يكن ثمّة فائدة ضمن المنطقة نفسها من تنحية رجلٍ قتل مئات الآلاف من الناس؟ لاحظتُ أنك لم تتناول هذا السؤال في الكتاب، الأمر الذي أراه مثيرًا للفضول، نظرًا إلى أن المنطقة بأسرها انتفضت ضدّ طغاتها بدءًا من العامَين 2010-2011.

ستيف كول: لا شكّ في أن العالم والمنطقة أفضل حالًا من دون صدام حسين في السلطة. ربما كان عليّ أن أقرّ بذلك في التقييم الموجز لتكاليف الحرب الذي قدّمتُه في خاتمة الكتاب. قد أكون قاومت فعل ذلك من دون وعي، لأن هذا التبرير غالبًا ما استخدمه مهندسو حرب العام 2003 الذين ليسوا على استعداد لتحمّل مسؤولية أيّ خطأ ارتُكِب.

المصدر: كارنيغي

# ما الذي دفع الأسد للحديث مجددا عن اتصالات بأميركا؟

## إيزفستيا

**كسينيا لوغينوفا**

**(اللغة الانجليزية ) 30 نيسان 2024**

---

**نص المقال:** قال تقرير لصحيفة "إزفيستيا" الروسية إن دمشق تجري اتصالات مع واشنطن، وسط تقارير بأن سوريا تعاني صعوبات في علاقاتها مع حليفتها الرئيسية إيران.

وذكر التقرير -الذي كتبته كسينيا لوغينوفا- أن رئيس النظام السوري بشار الأسد كشف في مقابلة مع القناة الأولى في أبخازيا، عن اتصالات بين بلاده والولايات المتحدة، وهو يعلق آمالا على عودة العلاقات مع الغرب.

وأضاف أنه منذ خريف 2020، بدأ الأسد يكشف عن مناقشة مواضيع محدودة مع واشنطن؛ فخلال رئاسة دونالد ترامب، اقترح البيت الأبيض على دمشق إنشاء قناة اتصال مباشرة لمناقشة القضايا التي تهم الدولتين.

**- قضايا النقاش مع أميركا**

ومن بين تلك القضايا ما يتعلق باختفاء العديد من المواطنين الأميركيين والإفراج عن الأميركيين من السجون السورية، واستخدام الأسلحة الكيميائية، وتخفيف العقوبات المفروضة على سوريا.

وكانت الرحلة التي أجراها رئيس مجلس الأمن القومي آنذاك في البيت الأبيض، كاشياب باتيل، إلى العاصمة السورية قبل 4 سنوات دلالة على ذلك، وهي أول زيارة يقوم بها مسؤول أميركي رفيع المستوى منذ بداية الثورة ومن ثم الحرب في سوريا.

وفي ربيع 2022، يشير التقرير إلى أن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية آنذاك، نيد برايس، قال إن الولايات المتحدة ستعمل على تطبيع العلاقات مع بشار الأسد حتى يتم إحراز تقدم ملموس نحو حل سياسي للصراع في سوريا. وقد عكست كلماته تغيّر موقف واشنطن. وفي حال كانت الولايات المتحدة قد قالت في وقت سابق إن أيام الزعيم السوري باتت معدودة، فقد ظهرت في الوقت الراهن الظروف الملائمة لتطبيع محتمل للعلاقات.

وبعد الزلازل التي ضربت سوريا وتركيا، بدأ "الانفراج" في العلاقات بين دمشق والعالم الغربي في إطار "دبلوماسية الزلازل."

روجها الإعلام الإسرائيلي

وقال التقرير إن تصريح بشار الأسد الحالي عن اتصالات مع واشنطن يأتي وسط تقارير تفيد بوجود شرخ في العلاقات بين سوريا وإيران في الآونة الأخيرة.

وأضاف أن وسائل الإعلام الإسرائيلية ذكرت أن طهران تشتبه في تزويد سوريا الجيش الإسرائيلي بالبيانات التي استُخدمت في التخطيط لضرب القنصلية الإيرانية في دمشق.

ونقلت الكاتبة عن الباحث السياسي أندريه أونتيكوف قوله إن الترويج لوجود خلاف بين سوريا وإيران أو التظاهر بأنهما يتشاجران هو وسيلة جيّدة بالنسبة لإسرائيل، مشيرا إلى أن الدول الغربية ستبدأ تضخيم هذا الصراع، وربما تقدّم شيئا لدمشق، بما في ذلك رفع العقوبات.

وقال كريلوف إن روسيا تقف أمام مهمة واحدة وهي التأكد من أن ما روجت له وسائل الإعلام الإسرائيلية لن يتعدى حدود كونه مجرد نقاش وجدل في وسائل الإعلام، ومنع حدوث انقسام حقيقي وإقناع السوريين بضرورة عدم تقديم تنازلات للأميركيين دون الحصول على ضمانات ملموسة.

**المصدر: ترجمة الجزيرة نقلاً عن صحيفة إيزفستيا**

# التعاون بين الولايات المتحدة وفرنسا لمنع اندلاع حرب بين إسرائيل و"حزب الله"

**معهد واشنطن**

**سيلين أويسال**

**(اللغة الانجليزية و العربية) 26 نيسان 2024**

---

**نص المقال:**

تسعى واشنطن وباريس إلى بذل جهود متقاربة لتجنب اندلاع حرب شاملة بين إسرائيل و"حزب الله"، ولكن من المستحسن إجراء المزيد من التنسيق ويبدو أنه مرجح بشكل متزايد في أعقاب التصعيد الأخير بين الجانبين. شهدت المساعي الدبلوماسية الفرنسية حركة كبيرة بشأن الملف اللبناني خلال الأسبوع الماضي. ففي 18 نيسان/أبريل، تبنى قادة الاتحاد الأوروبي موقفاً مشتركاً بشأن لبنان بعد الضغوط القوية التي مارستها باريس. وفي اليوم التالي، استضاف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون رئيس الوزراء اللبناني، نجيب ميقاتي، وقائد الجيش اللبناني، جوزف عون. وكانت الحكومة الفرنسية قد اقترحت في وقت سابق ترتيباً أمنياً جديداً بين لبنان وإسرائيل في شهر آذار/مارس لتتلقى بالنتيجة رسالة رسمية غامضة بل إيجابية من بيروت، بموافقة من "حزب الله" على الأرجح.

تنسجم هذه الأنشطة مع الدعم الشامل الذي تقدمه فرنسا للبنان ونهجها الدبلوماسي منذ بدء الجولة الحالية من الأعمال العدائية بين "حزب الله" وإسرائيل في تشرين الأول/أكتوبر الماضي. وتبذل باريس على غرار واشنطن مساعٍ حثيثة لإيجاد حل دبلوماسي يمنع اندلاع حرب شاملة، وأرسلت عدة مرات وزير خارجيتها ووزير دفاعها ومسؤولين آخرين رفيعي المستوى إلى إسرائيل ولبنان. كما كثف المسؤولون الفرنسيون والأمريكيون من اتصالاتهم في الآونة الأخيرة، مما يشير إلى أن المزيد من التعاون يلوح في الأفق أو أنه قد بدأ بالفعل. ومن بين الأسئلة التي تطرح نفسها هنا ما هي معالم هذا التنسيق وما هي الأهداف التي يسعى كل حليف إلى إعطائها الأولوية في المرحلة القادمة؟

**مقارنة بين الخطط الفرنسية والأمريكية**

سبق أن وضعت كل من الحكومتين الفرنسية والأمريكية خطة خاصة بها لحل الأزمة الحالية في لبنان وتبدو القواسم المشتركة بينهما لافتة. فكلاهما تنمان عن شعور بالقلق من التصعيد الإقليمي وكلاهما تسعيان إلى الاستناد إلى "قرار مجلس الأمن رقم 1701" وتنفيذه ولو جزئياً، وهو قرار تم اعتماده للمرة الأولى في الحرب بين "حزب الله" وإسرائيل عام 2006 ولكنه لم يطبق يوماً كما يجب. كما أنهما تطالبان على وجه التحديد بما يلي:

انسحاب مسلحي "حزب الله" وبعض من قدراته العسكرية بعيداً عن الحدود.

انتشار واسع النطاق للجيش اللبناني في الجنوب مدعوماً من "القوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان" ("اليونيفيل.("

وقف الطلعات العسكرية الجوية فوق الأراضي اللبنانية.

مفاوضات جديدة بين لبنان وإسرائيل حول ترسيم حدودهما البرية.

ولا تختلف معايير باريس وواشنطن بشأن هذه البنود سوى ببضعة تفاصيل بسيطة، على سبيل المثال، تدعو الخطة الفرنسية إلى تراجع "حزب الله" عن الحدود مسافة عشرة كيلومترات بينما تدعو الخطة الأمريكية إلى سبعة كيلومترات. علاوة على ذلك، تبدو الخطة الأمريكية أكثر شمولاً إذ تجمع، وفقاً لبعض التقارير، العناصر أعلاه بحوافز اقتصادية، بينما تواصل فرنسا تركيزها على المسائل الأمنية. وتنقسم الخطتان إلى ثلاث مراحل، إلا أن الخطة الفرنسية تتناول مرحلة خفض التصعيد بمزيد من التفاصيل وتعطي مهلة قصيرة لإنجاز ما يلي :

وقف فوري لإطلاق النار بين إسرائيل و"حزب الله."

انسحاب "حزب الله" خلال ثلاثة أيام إلى مسافة عشرة كيلومترات شمال "الخط الأزرق" الذي رسمته الأمم المتحدة، وبعد ذلك يبدأ الجيش اللبناني بالانتشار جنوباً، وتوقف القوات الإسرائيلية طلعاتها الجوية فوق لبنان.

بدء المحادثات بشأن الحدود خلال 10 أيام. ومن الجدير بالذكر أن هذه المحادثات لن تشمل على الأرجح مزارع شبعا لأن ذلك سيتطلب التعامل مع سوريا وهذا ليس وارداً في الوقت الحالي، علماً بأن "حزب الله" استخدم هذه المنطقة المتنازع عليها كذريعة لمواصلة الأعمال العدائية.

علاوةً على ذلك، تبدو فرنسا حريصة على محاكاة "تفاهم نيسان" من عام 1996 الذي أوجد آلية مراقبة بإشراف الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وإسرائيل وسوريا (ولكن مجدداً، من غير المتوقع أن تؤدي سوريا دوراً في الظروف الحالية كما أن الطرف الدولي الآخر الوحيد القادر على التأثير في "حزب الله"، أي إيران، لا يمكنه أيضاً تأدية مثل هذا الدور). وقد يثير هذا النوع من الترتيبات الشكوك حول مستقبل الاجتماعات الثلاثية التي تقيمها "اليونيفيل" مع مسؤولين من إسرائيل والجيش اللبناني، علماً بأن هذه الاجتماعات متوقفة منذ بدء حرب غزة ولكنها شكلت سابقاً منتدى مفيداً لتبادل المعلومات وتفادي النزاعات حول مسائل ذات صلة "بالقرار 1701". ومع ذلك، نظراً لما تتعرض

له "اليونيفيل" من ضغوط وانتقادات، من شأن صياغة نظام مماثل لآلية عام 1996 أن تأتي بمزيد من الجهات الضامنة وقد تحسّن الثقة في نهاية المطاف.

من التنافس إلى التعاون

لا يوجد تفسير واضح للسبب الذي يمنع باريس وواشنطن من طرح مبادرة مشتركة، ولكن لطالما كانت علاقة العمل بين الحليفين في لبنان متسمة بالتعقيدات.

ولم تتلاقَ رؤية البلدَين في بعض الأحيان. ففي أربعينيات القرن المنصرم اضطرت واشنطن إلى الضغط على باريس لمنح لبنان استقلاله. وفي الآونة الأخيرة، أدت استراتيجية "الضغط الأقصى" التي اعتمدتها إدارة ترامب ضد "حزب الله" وغيره من وكلاء إيران إلى إثارة قلق واشنطن من مساعي فرنسا في لبنان بعد انفجار مرفأ بيروت في عام 2020.

وحتى عندما تلاقت رؤيتاهما، بقي التعاون صعباً بينهما. وكما يروي وزير الخارجية الفرنسي السابق، هيرفي دو شاريت، تَقدم البلدان بمبادرات منافسة خلال الحملة العسكرية التي شنتها إسرائيل على لبنان في عام 1996. وقد وافقت الولايات المتحدة وإسرائيل على فحوى الجهود الفرنسية ولكنهما أصرتا على حصر العمل الدبلوماسي بقناة واحدة. ونتيجة لذلك، قادت واشنطن المبادرة غير أن باريس أدت دوراً أساسياً في صياغة محتوى الاتفاق النهائي.

وفي المقابل، فإن النجاحات الدبلوماسية (النادرة) في لبنان على مدى العقدين الماضيين، بما في ذلك الانسحاب السوري عام 2005، كانت في كثير من الأحيان نتيجة للتعاون الوثيق بين فرنسا وأمريكا، ويبدو واضحاً أن الحليفين ينسقان بشأن الأزمة الحالية أيضاً. وفي هذا الإطار، أشار وزير الخارجية الأمريكي، أنطوني بلينكن، خلال مؤتمر صحفي عُقد في باريس في 2 نيسان/أبريل مع نظيره الفرنسي إلى أن "فرنسا قدمت مقترحات لاقت استحسان شركائنا اللبنانيين"، مما يعني أن واشنطن على اطلاع دائم على الجهود الفرنسية. وبعد أيام، زار المبعوث الفرنسي، جان إيف لو دريان، واشنطن لمناقشة الوضع مع بلينكن والمبعوث الأمريكي، آموس هوكستين، الذي عمل بشكل وثيق مع باريس على اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل في عام 2022.

وفي الواقع قد تعتمد واشنطن على المساعدة الفرنسية فيما يخص لبنان، وذلك لعدة أسباب. فبالإضافة إلى علاقات فرنسا التاريخية الوطيدة مع لبنان، فإنها تسهم في قوات "اليونيفيل" بنشرها 700 جندي على الأرض كما أنها الطرف المعني بالقضايا اللبنانية في مجلس الأمن الدولي. علاوة على ذلك، يمكنها التعامل مباشرة مع مختلف الجهات الفاعلة على الساحة السياسية اللبنانية، من بينها "حزب الله" و"التيار الوطني الحر" الذي فرضت الولايات المتحدة على قائده عقوبات في عام 2020، وينطبق الأمر نفسه فيما يخص التعامل مع إيران. وكثيراً ما استخدمت واشنطن هذه "القناة الفرنسية" سابقاً وقد تكون أكثر كفاءة في حالات الأزمات من الاعتماد على الوسطاء اللبنانيين.

وبالنسبة لباريس، من الواضح أن النفوذ الأمريكي على إسرائيل لا غنى عنه. كما أن النفوذ الأمريكي ضروري في لبنان إذ يمكن أن تتقلص نتائج الدبلوماسية الفرنسية بشكل كبير إذا فترت همة الولايات المتحدة.

آفاق لمزيد من التنسيق

إذا تم التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل ولبنان، سيتعين على المسؤولين الأمريكيين والفرنسيين العمل بشكل وثيق في مجلس الأمن، ليس بسبب الدور الذي تؤديه "اليونيفيل" و"هيئة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة" على الأرض فحسب، بل أيضاً نظراً للمشقة التي واجهها تجديد ولاية "اليونيفيل" العام الماضي والذي شهد امتناع روسيا والصين عن التصويت دعماً لطلب بيروت و"حزب الله" تعزيز التدقيق في مهمة

حفظ السلام. ومن المرجح أن تستمر بكين، وبدرجة أكبر موسكو، في هذه العرقلة في المستقبل، لا سيما وأن روسيا عززت علاقاتها مع إيران خلال حرب أوكرانيا.

دعم الجيش اللبناني. يبدو أن فرنسا بدأت بالضغط على دول أوروبا والشرق الأوسط لتوفير تمويل إضافي للجيش اللبناني، بما ينسجم مع الموقف المشترك للاتحاد الأوروبي المذكور أعلاه والذي يؤكد التزام الاتحاد الأوروبي بـ"تعزيز دعمه" للجيش. وفي السياق عينه، عندما زار أمير قطر، تميم، فرنسا في شباط/فبراير، تعهدت الحكومتان "بمواصلة دعمهما للجيش اللبناني، وتحديداً عبر تنظيم مؤتمر دولي في باريس". المساعدات الإنسانية والتنموية. بإمكان باريس وواشنطن الاستناد إلى مؤتمرات الجهات المانحة السابقة والصندوق الإنساني المشترك الفرنسي السعودي الذي تم إنشاؤه بعد انفجار مرفأ بيروت (انضمت إليه الإمارات العربية المتحدة لاحقاً). وإذا تم أخذ الحوافز الاقتصادية في قطاع النفط والغاز في الاعتبار، فمن الممكن أن تؤدي شركة "توتال إنرجيز" الفرنسية دوراً مفيداً نظراً لمشاركتها السابقة في التنقيب عن احتياطيات البلاد.

الشغور الرئاسي. من الضروري على باريس وواشنطن أيضاً أن تظلا منخرطتين في العملية السياسية في لبنان في إطار "التحالف الخماسي" مع مصر والأردن والسعودية، ويعني ذلك إيجاد توازن دقيق بين أهدافهما قصيرة المدى (منع الحرب الشاملة) وأهدافهما طويلة المدى (إصلاح الحكم). ولكن ثمة مسألة واحدة على وجه التحديد سيصعب جداً على بيروت التفاوض بشأنها، وهي الشغور الرئاسي الذي استمر لمدة عام ونصف والذي يتوق معسكر "حزب الله" لملئه، ولذلك قد يتجه المسؤولون الأمريكيون والفرنسيون إلى تحويل المنصب إلى ورقة مساومة. ومع ذلك، قد يكون من الأفضل لهم اتخاذ موقف حازم وموحد بشأن ضرورة وجود "مرشح ثالث" يتم تحديده والاتفاق عليه بين الأطراف اللبنانية. ولم يُجنِ التأييد المؤقت الذي خلفته الأزمات الأخيرة مع إسرائيل المزيد من رأس المال السياسي المحلي لـ"حزب الله"، الذي لا يزال غير قادر على تأمين ائتلاف أغلبية. وحتى شريكه المسيحي السابق، "التيار الوطني الحر"، رفض مراراً وتكراراً مرشحه المفضل للرئاسة، سليمان فرنجية.

**الخاتمة**

لا يزال من غير الواضح ما الأثر الذي سيخلفه تبادل إطلاق النار المباشر الأخير بين إيران وإسرائيل على المشهد اللبناني دبلوماسسياً أو عسكرياً. فقد تجاوزت الاشتباكات مع "حزب الله" عتبات جديدة منذ الأسبوع الماضي ويتصاعد إطلاق النار عبر الحدود بشكل مستمر. وفي الواقع، تبدو إسرائيل عازمة على مواصلة عملياتها ضد الحزب حتى تغيير الوضع الراهن، وهو الهدف الذي ربما تسعى إلى تحقيقه حتى لو استمر وقف التصعيد مع إيران وتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار البعيد المنال في غزة (من الجدير بالذكر أن "حزب الله" يعتبر وقف إطلاق النار في غزة شرطاً أساسياً لا غنى عنه لأي اتفاق بشأن وقف العمليات في لبنان. ووفقاً لتقييم آخرين، لا يريد "حزب الله" حرباً شاملة في الوقت الراهن، إلا أن الهجوم الإيراني على إسرائيل أظهر أن الاستمرار في خسارة قادة بارزين يمكن أن يدفع "محور المقاومة" إلى تغيير حساباته. ويعني ذلك أن الجهود الدبلوماسية الفرنسية والأمريكية محفوفة بالمخاطر وقد تفشل في أي لحظة إذا تصاعدت الأعمال العدائية، وحتى إذا أدت إلى اتفاق، فقد يستخدم الطرفان ببساطة الهدوء الناجم عن ذلك للاستعداد بشكل أفضل للصراع المستقبلي الذي يعتبرانه حتمياً. ولكن على الرغم من هذه المخاوف، ليس هناك بديل عن السعي بجدية لإيجاد ترتيب آخر يؤدي إلى تأخير وقوع حرب مدمرة ومنع الانهيار الكامل للمؤسسات اللبنانية وتعزيز العناصر الإصلاحية على أمل إعدادها لتولي المسؤولية عندما تسمح المتغيرات الإقليمية بذلك.

سيلين أويسال هي زميلة زائرة في معهد واشنطن، ودبلوماسية في الإقامة من قبل "الوزارة الفرنسية لأوروبا والشؤون الخارجية"

**المصدر:** معهد واشنطن

## لم دمّر الروس والسوريون والليبيون والعراقيون وغيرهم بلدانهم؟

## الصحافة الروسية

**ألكسندر نازاروف**

**(اللغة الروسية ) 02 أيار 2024**

---

**نص المقال:**

**السياسة ليست مكانا للأطفال.**

ومع ذلك، فالطفولية هي أحد الدوافع الرئيسية للسياسة الحديثة في ظل انتشار المعلومات بسهولة، وتمتع وسائل الإعلام والثقافة الجماهيرية بسلطة غير مسبوقة على العقول، وتمتع جميع السكان بحق التصويت.

يؤدي ذلك إلى اختيار كثير من الشعوب نفس طريقة التدمير الذاتي، من خلال محاولات الحصول على أهداف بعيدة المنال الآن وهنا.

بل يزداد الأمر خطورة عندما يسترشد السياسيون بأفكار طوباوية. ويوجد، على وجه الخصوص، عدد من أوجه التشابه في أسلوب التدمير الذاتي للاتحاد السوفيتي، وما حدث في سوريا والعراق وليبيا وأوكرانيا.

العامل الأول هو أن عامة الناس، وحتى بعض السياسيين، وتحت تأثير الدعاية الغربية، يقبلون فكرة أن مستوى المعيشة المرتفع في الغرب هو نتيجة "للديمقراطية الغربية" (وواقع الأمر ليس كذلك).

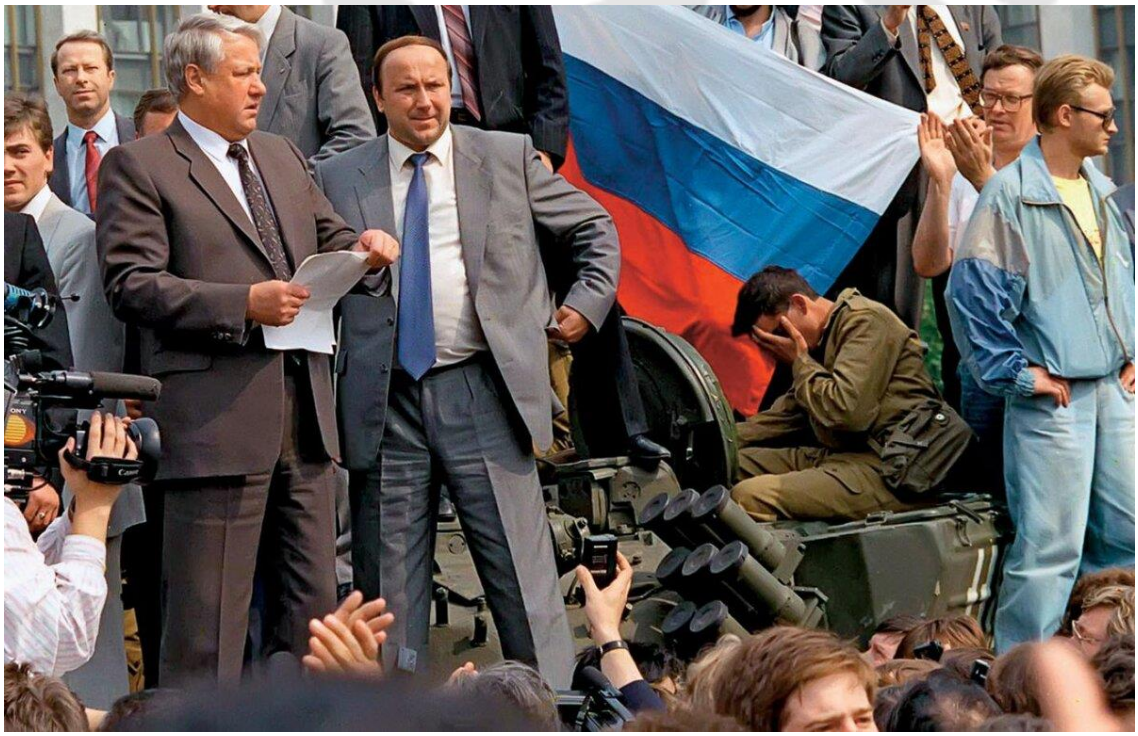

يضاف إلى ذلك أيضا سوء فهم الشروط الضرورية للتنمية الاقتصادية. حيث نستمع دائما في البلدان التي تمر بأزمات كلمة "الإصلاح"، فيما يعتقد الجميع أن بإمكان هذا "الإصلاح" تغيير الوضع وتحقيق الرخاء، وهذا أيضا غير صحيح في العادة.

لا يزال الغرب أغنى من بقية العالم، وهو أمر من الصعب إنكاره، ويريد الناس جميعا أن يصبحوا مثل الولايات المتحدة، أو بالأحرى على نفس الصورة الخيالية المرسومة لها. وإذا لم ينجح ذلك (وهو أمر لا ينجح مع الجميع)، فإن الناس يكونون غالبا على استعداد لمنح الولايات المتحدة السلطة عليهم، حتى تتمكن من تحسين حياتهم، بعد أن فشلت مساعيهم في ذلك. إلا أن هذه الطريقة لم تعد ناجحة ولا تؤدي إلى الرخاء بل إلى الكارثة.

العامل الثاني والهام جدا، فيما يتعلق بسوريا والعراق وليبيا وأوكرانيا (في حدودها الحديثة)، أن تلك دول ذات تركيبة معقدة، استقبلت حدودها الحالية بشكل فجائي وعشوائي. ولن يكون من المبالغة وصف هذه البلدان بأنها "مصطنعة."

في الواقع، بإمكاننا تسمية البلدان بأنها طبيعية، حينما تكون نتاج أو مشروع مجموعة عرقية معينة. فقد أمضت مثل هذه الدول قرونا بينما تسعى نحو حدودها الحالية وتكوينها العرقي أو الديني الراهن. وكل خطوة ارتبطت بتعقيد هذه التركيبة واتساع الأراضي كانت تصاحبها أزمات وتضارب في المصالح والبحث عن حلول وسط. وتتوسع البلاد ويتم تضمين عنصر عرقي أو ديني جديد في الفسيفساء إذا تم حل كل أزمة صغيرة على حدة وبشكل إيجابي، وإذا تحملت المجموعة العرقية الرئيسية عبء التكاليف المالية والعسكرية المرتبطة بتوسيع الأراضي والحفاظ على التراث، وتم تضمين المتطلبات اللازمة للحفاظ على مثل هذا البلد في القانون الثقافي للمجموعة العرقية الأساسية.

فإذا تم تشكيل دولة ذات تركيبة عرقية ودينية معقدة على نحو مصطنع، ولم يكن لديها مجموعة عرقية أساسية قادرة على تشكيل الرمز الثقافي المطلوب، فإن هذه الدولة تتفكك على الفور، أو تتولد حاجة إلى درجة معينة من القمع لوأد التناقضات والحفاظ على البلاد. وكقاعدة عامة، يأخذ وأد التناقضات شكل قمع النشاط السياسي بشكل عام، وقمع القوى السياسية البديلة.

والنظام الاستبدادي (إذا نجح) يصبح الثمن الذي يدفعه المجتمع المعقد مقابل تجميد الوضع على ما هو عليه ومنع الأزمات والحفاظ على الدولة، لا سيما الدولة المصطنعة.

في الوقت نفسه، يتناقض هذا كله مع الصورة ومعيار "الديمقراطية" الذي ترسمه لنا الصحافة الغربية وهوليوود.

والإحجام النشط للشعوب عن العيش في مجتمع مستقر، لكنه لا يلبي المثل العليا الخيالية، يؤدي إلى الشروع الفوري في تزكية الصراعات والأزمات المحتملة في مجتمع معين، والتي أمضت المجموعات العرقية الناجحة قرونا لتجاوزها تدريجيا.

فالناس، تحت تأثير الأوهام والأمل في تحقيق ما يريدون الآن وهنا، ودون توفر الشروط اللازمة لذلك، ينتهي بهم الأمر إلى حروب أهلية، وإلى انهيار للبلاد، بمشاركة قوى خارجية في أغلب الأحيان، بما يتبعه ذلك في كثير من الأحيان من ملايين اللاجئين والوفيات. وفي كل الأحوال، يصاحب ذلك انخفاض كبير في مستويات المعيشة، على خلفية انهيار البلاد، والذي سيؤدي على الأرجح إلى تدهور في مستوى معيشة الأحفاد أيضا.

وعلى المدى المتوسط، فهناك احتمال أن يؤدي استقرار الأنظمة الاستبدادية إلى نجاح اقتصادي، من شأنه أن يخفف من التناقضات إلى حد ما. وعلى المدى الطويل، فهناك احتمال لأن تؤدي عمليات الاستيعاب إلى خلق مجتمع متجانس إلى حد ما، يتغلب على اصطناعه السابق. ولكن، وعلى أي حال، فإن المرحلة الأولى تنطوي على درجة أكبر من القمع.

لكن، من حيث مستوى الوعي السياسي، فإن الشعوب أطفال. وبرغم كثرة الأمثلة السلبية، إلا أنهم، وتحت تأثير الرغبات الطفولية، يختارون مرارا وتكرارا تدمير الذات، والفوضى، والتي يكون الخروج منها، إذا حالفهم الحظ، عبر نظام استبدادي جديد يمكن أن يبدأ تطبيع الأمور على مستوى معيشي أقل بكثير.

كل هذا جزء من أزمة الديمقراطية كنموذج. وفكرة قوة الشعب تخلق لدى الناس شعورا بالقدرة المطلقة، بما في ذلك القدرة على تجاوز القيود الموضوعية.

جانب آخر من أزمة الديمقراطية كنموذج هو ضرورة وحتمية الشعبوية، عندما يضطر السياسيون إلى تحقيق جزء على الأقل من الرغبات غير الواقعية للشعب، وهو ما يؤدي عادة إلى تضخم الإنفاق الحكومي وهرم الديون والأزمة الاقتصادية التي نشهدها في العالم.

والأسوأ من ذلك حينما يشارك السياسيون أنفسهم بصدق أوهام الجماهير ومفاهيمهم الخاطئة، وهو ما يحدث عادة بين السياسيين والشخصيات العامة الروسية والعربية، لا سيما من تشرق شمسهم من الغرب.

(ترجمة موقع ارتي)

**المصدر:**الصحافة الروسية

# فهم كيفية استخدام "الحرس الثوري الإيراني" للميليشيات القبلية السورية في الماضي والحاضر والمستقبل

معهد واشنطن

عبدالله الحايك

**(اللغة الانجليزية و العربية ) 30 نيسان 2024**

---

**نص المقال:** من المرجح أن تسارع إيران مجدداً تطوير الميليشيات القبلية العربية في شرق سوريا، وفقاً للنموذج الذي تم إنشاؤه في حلب وبدعم من "أجنحة" اجتماعية واقتصادية وإدارية جديدة يموّلها "الحرس الثوري الإيراني."

قد تكون فسيفساء الميليشيات العربية المدعومة من إيران في شمال سوريا وشرقها مربكة، ولكن بإمكان تمييز اتجاهات مهمة في كيفية تطورها والسبب وراء تكاثر أعدادها حالياً. ويوضح الشرح التالي سياق أنشطة ثمانٍ من هذه الميليشيات ضمن اللمحات العامة في مقالات سلسلة "الأضواء الكاشفة للميليشيات."

**- البداية: الميليشيات الشيعية المستجلبة**

في البداية، كان عمل إيران محصوراً إلى حد كبير بجلب الميليشيات التطوعية الشيعية الأجنبية مثل "لواء أبو الفضل العباس" و"لواء الإمام الحسين" لتأمين المواقع الدينية والسيطرة على العمليات العسكرية في المناطق الحيوية لعمقها الاستراتيجي. وعلى الرغم من أن هذه الجماعات هي شيعية في روحها التأسيسية، إلا أنها تعمل تحت مظلة استراتيجية أوسع نطاقاً تسترشد بـ"الحرس الثوري الإسلامي الإيراني"، مما يشير إلى أهداف طهران المزدوجة المتمثلة بالحماية الثقافية والتوسع العسكري.

وقد شكّلت الجماعتان المذكورتان أعلاه نقطة جذب للمتطوعين الشيعة من العراق ولبنان وأفغانستان واليمن والعديد من البلدان الأخرى التي تتمتع بوجود شيعي قوي. وبمرور الوقت، توسع تركيزها الجغرافي لدعم نظام بشار الأسد و"الحرس الثوري الإيراني" على جبهات متعددة مثل حلب وحمص ودير الزور. لكن ضعف هذه الآلية يتمثل في غرابة هذه الجحافل الأجنبية عن الشعب السوري.

ميليشيات البقارة: جذور سنية، واصطفاف شيعي

يكشف "لواء الباقر" الذي هو أحد الأمثلة الأقدم، والأكثر قوة الآن، عن نفوذ إيران في سوريا. فهذه الميليشيا التي نشأت في منطقة حلب وتتكون في الغالب من قبيلة البقارة السنية، قد تأثرت بشكل كبير بالتحول إلى الإسلام الشيعي منذ عام 2013، مما أظهر قدرة إيران على دعم أجندتها من خلال طمس الخطوط الطائفية. فالجماعة ليست مجرد كيان عسكري ولكنها أيضاً جهة فاعلة سياسية، منخرطة بعمق في الحكم المحلي وتمارس السلطة في كل من حلب ودير الزور من خلال القوة العسكرية والمشاركة المجتمعية. ويسلط هذا الدور المزدوج الضوء على استراتيجية إيران لتعزيز التبعيات المحلية التي تؤمن مصالحها طويلة المدى في المنطقة.

والبقارة هي قبيلة عربية بارزة لها حضور واسع النطاق في سوريا والعراق. ففي سوريا، انشق الزعيم القبلي نواف راغب البشير في الأصل عن نظام الأسد في عام 2011 للانضمام إلى المعارضة، لكنه انضم لاحقاً من جديد إلى النظام في عام 2017 ويلعب حالياً دوراً مهماً. فـ"لواء الباقر" هو أكبر ميليشيا تابعة لقبيلة البقارة، لكن البشير لا يشرف عليها شخصياً، بل يمارس نفوذاً كبيراً على الجماعة بينما يقود مباشرةً ميليشيات البقارة التي تستخدم زخارف قبلية متميزة، مثل "أسود القبائل" و"فوج العشائر الهاشمية". وقد يعكس ذلك تبايناً بين الهوية الشيعية الجديدة لقادة "لواء الباقر" والهوية القبلية السنية لمعظم جنوده المشاة، على الأقل في الوقت الحالي.

**الأهمية الإستراتيجية لحلب**

في شمال غرب سوريا، تم استخدام "فيلق المدافعين عن حلب" لتعميق نفوذ إيران في حلب، المدينة التي يبلغ عدد سكانها 1.85 مليون نسمة وتتمتع بأهمية استراتيجية ورمزية هائلة في الحرب السورية. فمنذ انتهاء أعنف أعمال القتال في تلك المنطقة في الفترة 2015-2016، سيطر "فيلق المدافعين عن حلب"، الذي يبلغ قوامه 5000 مقاتل ويضم فصائل عربية محلية مختلفة مدعومة من "الحرس الثوري الإيراني"، على مساحات كبيرة من المدينة والمناطق المحيطة بها، حيث تولى إدارة مختلف المجالات، من إنفاذ القانون إلى الحكم المحلي. ومنذ عام 2017، كان دوره حاسماً في تعزيز النفوذ الإيراني في المشهد السياسي والعسكري في المنطقة، حيث شكّل نموذجاً لكيفية دمج طهران للبراعة العسكرية مع الحنكة الاجتماعية والسياسية. وفي غضون سنوات قليلة، من الممكن أن يتساوى تشيع الكادر القيادي لجماعات حلب مع التشيع في قيادة ميليشيا البقارة.

**- شرق سوريا: مركز للمقاومة القبلية**

تشير تقديرات سلسلة "الأضواء الكاشفة للميليشيات" إلى أن الميليشيات القبلية التي تقوم بعملياتها في الأجزاء الجنوبية من وادي نهر الفرات أصبحت الآن نقطة محورية للمصالح الاستراتيجية لإيران. فبالنسبة لهذه الميليشيات، لا سيما في منطقة دير الزور، يبدو أن هدف "الحرس الثوري الإيراني" هو محاكاة قدرات الانخراط الإدارية والمجتمعية التي ظهرت في حلب. ومن شأن تكرار نموذج الحكم القوي لـ"فيلق المدافعين عن حلب" أن يمكّن طهران من توسيع نطاقها الإداري وتعزيز نفوذها عبر المناطق السورية الحيوية استراتيجياً.

وتشمل هذه الميليشيات العربية الموسعة في وادي نهر الفرات "حركة أبناء الجزيرة والفرات"، و"قوات القبائل والعشائر العربية"، و"لواء أسود العقيدات". ويقود جماعات الفرات الثلاث، التي تشكلت في آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر 2023 إلى جانب "فوج العشائر الهاشمية"، شيخ قبيلة العقيدات إبراهيم الهفل. وقد استغل "الحرس الثوري الإيراني" رغبتها في تحدي "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا" بقيادة الأكراد

و"قوات سوريا الديمقراطية". وبالإضافة إلى المواجهات العسكرية المتكررة، سهّلت هذه الجماعات طموحات إيران في ترسيخ سيطرتها على دير الزور وغيرها من المناطق المهمة لتأمين ممر بري نحو حلب. ويعكس موقفها العدائي ضد "قوات سوريا الديمقراطية" والقوات الأمريكية، بدعم من الأسلحة الثقيلة والتوجيه الاستراتيجي من طهران، عمق الاستثمار الإيراني في الديناميكيات القبلية السورية.

**- ماذا بَعْدُ بالنسبة للميليشيات العربية السورية التابعة لإيران؟**

من المرجح أن يواصل "الحرس الثوري الإيراني" توسيع جهوده لتحويل سكان دير الزور إلى الإسلام الشيعي، معتمداً ببطء على الحالة الناجحة للزعماء الرئيسيين لقبائل البقارة. وستركز أنشطة التحول هذه بشكل غير متناسب على تجنيد الشباب السنة الفقراء واليائسين في سوريا ضمن الميليشيات، وتتضمن هذه المقاربة إعادة توطين المقاتلين الشيعة الأجانب وعائلاتهم في سوريا وتقديمهم كأمثلة على الفوائد المتاحة لأولئك الذين يتحالفون مع إيران (على سبيل المثال، الرعاية الصحية المجانية، والامتيازات الاجتماعية، والأولوية في الإسكان والعقارات، والمساعدة المالية). وقد يدفع توسيع مهام "فيلق المدافعين عن حلب" ميليشيات عربية أخرى مدعومة من إيران إلى تأسيس "أجنحة" اجتماعية واقتصادية وإدارية مدعومة بسخاء من طهران ونظام الأسد. ومع ذلك، يمكن لهذه الاستراتيجية أيضاً أن تعزز الدعم المحلي للعناصر الجهادية السنية مثل تنظيم "الدولة الإسلامية"، مما يعكس الطريقة التي أدى بها نمو الميليشيات الشيعية في العراق إلى تنشيط صعود تنظيم "الدولة الإسلامية".

**المصدر:**معهد واشنطن

# غزة والعصيان في الجامعات الأميركية

## كارنيغي

مايكل يونغ

**(اللغة الانجليزية) 02 أيار 2024**

---

**نص المقال: في ظلّ الاحتجاجات التي يقيمها الطلاب في مختلف أرجاء الولايات المتحدة وأوروبا، يُعاد تحديد علاقة النخب الغربية بإسرائيل.**

عندما تتحوّل الدراما الخاصة بك إلى سيكودراما أميركية، فاعرَف أنك تحقّق نجاحًا. إذ يواصل الطلاب في الولايات المتحدة احتجاجهم ضدّ المذابح التي ترتكبها إسرائيل في غزة، وتدميرها مساحات واسعة من القطاع لجعل الحياة فيه مستحيلة، أصبحت محنة الفلسطينيين قضيةً أخلاقيةً مركزيةً لجيلٍ من الشباب الأميركي الذي لا يتحمّل مشاهدة هذه الأعمال الشائنة تتواصل.

أرادت إسرائيل أن يكون ردّها الانتقامي ردًّا لا يُنسى، لئلّا يحاول الفلسطينيون مجددًا شنّ هجوم مثل هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر. غير أن لذلك عاقبتَين. فكلّما واصلت إسرائيل قصف سكان غزة من دون رحمة، ازدادت إحراجًا المؤسساتُ الأميركيةُ التي ترفض سحب استثماراتها مع إسرائيل، منها جامعة كولومبيا التي عبّرت عن هذا الرفض في 29 نيسان/أبريل.

استرضاءً للمحتجّين، عرضت رئيسة جامعة كولومبيا مينوش شفيق "القيام باستثمارات في مجالَي الصحة والتعليم في غزة، بما في ذلك دعم تنمية الطفولة المبكرة ومساندة الباحثين النازحين". كم هو مُعبِّرٌ أن تُقِرّ شفيق كما يبدو في جملة واحدة بأن ثلاثةً من الأمور التي أمعنت إسرائيل في تدميرها تعسّفيًا في غزة هي قطاعا الصحة والتعليم، والأطفال الصغار.

أما العاقبة الثانية، فهي أن كلّما زاد الدمار الذي يلحقه الإسرائيليون بغزة، اكتسبت حماس مزيدًا من الشعبية . يؤكّد أنصار إسرائيل، وقد يكونون على حقّ، أن عددًا كبيرًا من الدول العربية سيرحّب بهزيمة حماس. لكن القادة العرب يعرفون أيضًا أن سخط شعوبهم إزاء الوحشية الإسرائيلية في غزة سيكون تأثيره سلبيًا على سلوكهم في نهاية المطاف، ما يحدّ من هامش مناورتهم تجاه إسرائيل.

اتّخذت إدانة الطلاب المحتجّين أشكالًا عديدة، حيث اتُّهموا بـ"معاداة السامية " ودعم الإرهاب ، حتى إن أحد الأميركيين المحافظين المؤيّدين لإسرائيل وصفهم بأنهم "أولاد نخب أميركية وأجنبية يشعرون بالشفقة تجاه أنفسهم وبأنهم يملكون الحقّ بفعل ما يشاؤون، يتظاهرون نيابةً عن المصالح السياسية للأنظمة المُعادية للولايات المتحدة وإسرائيل". إن الإغفالات في هذا الاقتباس لافتة، ولافتة هي أيضًا الحقيقة الجوهرية التي يبرزها الاقتباس، ولكن يبدو أن صاحبه أغفل مضامينها. فمن الواضح أن الاحتجاجات الطلابية لم تمسّ عصبًا حسّاسًا لدى المدافعين عن إسرائيل فحسب، بل أثّرت أيضًا على حسن تقديرهم.

إن كان ثمّة ما يمكن أن يُقال عن علاقة الولايات المتحدة المميّزة بإسرائيل، فهو أن النخب السياسية والعسكرية الأميركية أدامت هذه العلاقة، حيث دافعت عنها باعتبارها مفيدةً للمصالح الأميركية. ما لا يستطيع منتقدو الطلاب من المناصرين لإسرائيل هضمَه هو أن ما يشهدونه اليوم فعليًا خيانةٌ من النخب الأصغر سنًّا في الجامعات، الذين كان يُفترَض أن يكونوا في صفّهم. لقد أصبحت ثوابت الماضي المتّسمة بالتعجرف موضعَ شكّ لدى مَن سيصبحون في المستقبل صناع قرار ومسؤولين وأصحاب نفوذ، إلى حدّ أن التعاطف مع إسرائيل، الذي كان

في متناول اليد سابقًا، لم يَعُد مضمونًا اليوم. وأدّى ذلك إلى اتّساع الفجوة بين الأجيال، إذ إن الطلاب يؤكّدون أن وجهات نظر آبائهم بشأن إسرائيل لم يَعُد لها وزن كبير في ظلّ ما يعتبرونه إبادة جماعية في غزة.

لقد تطرّق زميلي آرون ديفيد ميلر، الذي كان مفاوضًا في الشرق الأوسط لسنوات، إلى تداعيات هذا الأمر في مقابلةٍ أجراها معه آيزاك تشوتينر من مجلّة نيو يوركر، عندما قال: "إذا كنت تسألني: هل أعتقد أن جو بايدن يحمل لفلسطيني غزة عمق المشاعر والتعاطف نفسه الذي يحمله للإسرائيليين؟ كلا، ولا يعبّر عنه أيضًا. أظنّ أن لا شكّ في ذلك على الإطلاق."

ما أشار إليه ميلر ضمنيًا في ملاحظاته هذه هو انفصال بايدن عن الواقع الجديد. فإجابته جاءت بعد أن أشار تشوتينر إلى أن الرئيس غير قادر على الجمع بين خسائر الفلسطينيين والخسائر الشخصية التي تكبّدها في حياته، على خلاف ردّ الفعل الذي عبّر عنه إزاء الضحايا الإسرائيليين في 7 تشرين الأول/أكتوبر.

هذا الانفصال بين رأي النخب والناس سرعان ما اتّضح بعد اندلاع حرب غزة. ففي حين سارعت إدارة بايدن والقادة الأوروبيون إلى الدفاع عن إسرائيل عقب هجوم حماس، أبدت مجتمعاتهم تردّدًا أكبر في السماح لإسرائيل بأن تكون مُطلَقة اليد. وبعد مرور سبعة أشهر على الحرب، وإذ ارتفع عدد القتلى الفلسطينيين إلى ما يزيد عن 30 ألفًا، وفقًا لمسؤولي الصحة في غزة، وإذ اعترفت الوكالات الحكومية الأميركية بأن إسرائيل منعت دخول الإمدادات الغذائية إلى غزة ، متسبّبةً بمجاعة "حتمية"، وإذ لا تزال الحكومة الإسرائيلية تصرّ على دخول رفح، حيث يلجأ 1.5 مليون شخص، ثبت أن المشكّكين هم مَن كانوا على حقّ، فيما المسؤولون الأميركيون والأوروبيون يتراجعون الآن عن مواقفهم على عجل.

قليلةٌ هي الأمور التي يمكن أن تثير الاشمئزاز أكثر من رؤية السياسيين يبدّلون مواقفهم بسرعة البرق. فتصريحات أورسولا فون دير لاين، التي تحوّلت من القول في 14 تشرين الأول/أكتوبر إن "أوروبا تقف إلى جانب إسرائيل التي تملك حق الدفاع عن نفسها؛ لا بل من واجبها الدفاع عن شعبها" إلى الإعلان في وقت سابق من شهر آذار/مارس أن "قطاع غزة يواجه مجاعة ولا يمكننا قبول ذلك"، لا يمكن أن تكون سوى محض نفاق. وإن أسهم أي عامل في تحفيز إسرائيل على ارتكاب جرائم حرب في غزة، فهو القبول التام الذي تلقّته من أمثال رئيسة المفوّضية الأوروبية.

وبالمثل، فسماع بايدن يصف القصف الإسرائيلي لغزة بأنه "تجاوز الحد"، لتعود إدارته وتوافق لاحقًا على تقديم مساعدات للجيش الإسرائيلي بقيمة 17 مليار دولار ، يُظهر لمَ الطلاب محقون في ازدراء قادتهم لهذه الدرجة.

لا بدّ هنا من الإشادة بالطلاب المحتجين في الجامعات الأميركية والأوروبية الذين رفضوا الرضوخ لإداراتهم الجبانة، أو للسياسيين المُخادِعين الذين أمضوا أشهرًا في إعادة تكييف مواقفهم المتعلقة بغزة لتتماشى مع مزاج ناخبيهم. فوفقًا لرؤية الطلاب، لا توجد خفايا عميقة في جرائم القتل الجماعي التي يشهدونها بصورة يومية. عبّرت عن هذا الرأي تشيساتو كيمورا، وهي طالبة في جامعة يال، خلال مداخلتها في برنامج One World على قناة CNN ، قائلةً:

"لكن في ما يتعلق بفهم ما يحصل، لا يمكن اعتبار أعمال العنف المُرتكبة بحق الفلسطينيين في غزة سوى إبادة جماعية... أضف إلى أن [محكمة العدل الدولية] قالت إن ثمة قضية معقولة، وهو أعلى قرار يمكن أن تتخذه في هذه المرحلة، أي الاعتراف بارتكاب إبادة جماعية. علاوةً على ذلك، أجمعَ المجتمع الدولي، من خبراء قانونيين ومحامين في مجال حقوق الإنسان وأكاديميين وعدد كبير من الأشخاص، على الاعتراف عن حقّ بأن ما يحصل هو إبادة جماعية. وأعتقد أن من المهم جدًا تحديد سبب وجودنا هنا، لأننا نرى أعمال العنف هذه مباشرةً عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام. وأعتقد أن تجاهلها مستحيل."

برز في هذا القسم بوجه خاص تعليق إحدى المحاورتَين في البرنامج، بيانا غولودريغا، التي ذكّرت كيمورا بأن "إدارة بايدن صرّحت في وقت سابق من هذا الشهر بأن ليس لديها دليل على ارتكاب جرائم حرب في إسرائيل أو من جانب الدولة الإسرائيلية". وبدا واضحًا كيف أن القناة شعرت بالحاجة إلى إدراج هذا التعليق المثير للشكّ في المحادثة للتخفيف من وطأة تصريحات كيمورا، وكأن بالإمكان اعتبار إدارة تزوّد إسرائيل بالأسلحة لقتل عشرات الآلاف من سكان غزة صوتًا مستقلًا جديرًا بالثقة في كل ما يتعلق بالعملية العسكرية الإسرائيلية المدمرة في غزة.

لا تزال النخب في الولايات المتحدة تحافظ إلى حدّ كبير على روابطها مع إسرائيل، إذ ترفض البحث في احتمال سحب الاستثمارات، وتتجنّب استخدام مصطلح "إبادة جماعية" في وصف ما يجري، وتشعر بالإحباط من عدم استعداد الطلاب للانصياع إلى التهديدات الموجَّهة إليهم منذ أسابيع. ولكنّ ما يحصل في غزة في هذه المرحلة واضح جدًا لدرجة يصعب إخفاؤه، ناهيك عن أن جميع الجهود المبذولة لتعزيز الموقف الرسمي من إسرائيل باءت بالفشل. لا شكّ أن غريزة التمرّد المثيرة للإعجاب لدى الطلاب قد تُفضي، أو لا تُفضي، إلى تغييرٍ كبير، إلا أنها تشكّل مرحلة جديدة في رؤية الأميركيين إلى الفلسطينيين، ورؤية الطلاب إلى أنفسهم وإلى بلدهم في العالم.

المصدر: كارنيغي

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces